ان كل ما تصور في الاوهام فالله بخلافه الثانية ان ذاته تعالى ليست بشبهة
بذات ولا معطلة عن الصفات وقد اكد ذلك تعالى بقوله ولم يكن له كفوا احد
انتهى **واعلم** يا اخي ان الحق تعالى هو المنزه نفسه بنفسه **وقد** قال الشيخ في الباب
الثاني والتسعين ومائتين ما نصه اعلم ان الحق تعالى انما نزه عن صفات خلقه
بتنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من نزهه من المخلوقين لان تنزيه المخلوق مركب
والمامور به لذ المخلوق فلا يصدر عنه الا ما شاكله لكن لما تعبدنا الشارع
بالتنزيه اقررناه في موضعه وقلناه كما امرنا به على جهة القربة اليه مع اعتقاد
انه ليس كمثله شيء فليس التنزيه الذي اتى به العبد هو عين التنزيه الذي نزه الحق
تعالى به نفسه **فان قيل** فما الفرق بين التنزيه والتقديس **فالجواب** كما قاله
الشيخ في لواقح الانوار ان الفرق بينهما ان التنزيه لا يكون الا مع استشعار
توهم نقص في جانب الحق تعالى واما التقديس فلا يكون الا في صفات الكمال والجمال
مع عدم استشعار وجود توهم نقص هناك **فعلم** ان التقديس اكمل في حق العبد
من التنزيه **ولذلك** قال الشيخ في باب الاسرار التسبيح تخرج فانه لا يلحقه
نقص لا ينزه لكن لما وقع استشعار نقص ما من بعض العبيد حين جعلوا الحق تعالى
على صفاتهم في بعض المواضع شرع للعبد ان ينزهه عن هذا الشعور وان كان ذلك
محالا عند العالم **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول تسبيح العلما
بالله انما هو حكاية عن قول الله تعالى عن نفسه فيقولونه على سبيل التلاوة
لسلامتهم من الوقوع في الوهم المشعر بنقص تنا رضي الله عنهم اجمعين وقد
قدمنا نظير ذلك في مبحث التوحيد والله اعلم **المبحث الخامس في**
وجوب اعتقاد انه تعالى احدث العالم كله من غير حاجة اليه ولا موجب
اوجب ذلك عليه وانما علمه تعالى به سبق فلا بد ان يخلق ما خلق فهو تعالى غني
عن العالمين فاعل بالاختيار لا بالذات وموجود بذاته من غير افتقار ولا انبساط الكلام
بل وجوده قايم بذاته سبحانه وتعالى هذا كلام المتكلمين وكبسط الكلام
على ذكر المبحث يقول الشيخ محي الدين رضي الله عنه فنقول وبالله التوفيق **ذكر**

الشيخ في الباب التاسع والثمانين ومائتين من الفتوحات انه لا يجوز ان يقال
ان الحق تعالى مفتقر في ظهور اسمايه وصفاته الى وجود العالم لان له الغنا على
الاطلاق **قلت** وهذا رد صريح على من نسب الى الشيخ ان يقول ان الحق تعالى مفتقر
في ظهور حضرات اسمايه الى خلقه ولو لا خلقه ما ظهر ولا عرفه احد واجمع العقلا
كلهم على انه تعالى لا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجوه لان من شان
الارادة ان لا تتعلق الا بمعدوم والله موجود ومن شان القدرة ان لا تتعلق
الا بممكن او واجب بالغير والله تعالى واجب الوجود لنفسه انتهى **فان قلت**
اذا كان الحق لا يجب عليه شيء فما معنى قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة ونحو قوله
وكان حقا علينا نصر المومنين **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب السابع والتسعين
ومائتين اية ان الحق تعالى ان يوجب على نفسه ما شاء ولكن لا يدخل تحت حد الواجب
على عباده من المنع من ترك ذلك الواجب لانه تعالى يفعل ما يريد فله تعالى ان
يخالف ما كتبه ويجذل من شاء من المومنين ولا يلحقه ذم ولا لوم لان الواحد
المختار لا يلحقه ذم بان يلزم نفسه ولو الزمها لا يلزمه الوفا بخلاف العبد اذا
اوجب على نفسه شيا بالنذر يلزمه الوفا به لدخوله تحت حد الواجب الشرعي
وبالجملة اذا لم يوف بنذره مع القدرة وذلك كالعقوبة له لكونه اوجب
على نفسه ما لم يوجبه الله تعالى عليه وزاحم الحق في التشريع واما قوله تعالى
وكان حقا علينا نصر المومنين فالمراد به كما قاله الشيخ في الباب الثالث والثلاثين
ان العلم الالهي اذا تعلق ازلا بما فيه سعادتنا كان ذلك الوجوب على النسبة
من هذا الوجه اي لا بد من وجود تلك الطرق الموصلة الى ذلك الامر الذي تعلق
به العلم واطلق في ذلك **ثم قال** فعلم ان الحق لا يجب عليه شيء ولو اوجب هو على نفسه
شيا فله الرجوع عنه من حضرة الاطلاق فان الحق تعالى حضرتين حضرة تقييد
نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فهذه لا يصح شرعا ان يخلف بالعين
منها وحضرة اطلاق نحو قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ومذهب المحققين
من اولياء الله تعالى ان يطلقوا ما اطلقه الحق ويقيدوا ما قيده ادبا لفظيا لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)